(320) قال:"تؤدوّ ُن الحقّ الذّي عليكم، وتسألون اللّه الذّي لكم" (1). إنّها إذن دعوة إلى السكوت على الظالم والرضا بما يفعل ؟ !! 5ـ وما رواه عوف عن النبيّ صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم أنّ قال: "شرار اُمّتكم الذّين تبغضونهم ويبغضونكم و تلعنونهم ويلعنونكم" ، قلنا يا رسول اللّه أفلا ننابذهم [عند ذلك ؟]. قال: "لا ما أقاموا فيكم الصّلاة، لا ما أقاموا فيكم الصّلاة، ألا من ولّي عليه وال فرآه يأتي شيئاً من معصية اللّه فليكره ما يأتي من معصية اللّه، ولا ينزعنّ يداً من طاعة"(2). 6ـ ما روته اُمّ سلمة عن النبيّ صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم أنّه قال: "إنّه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون ما تنكرون فمن كره فقد بريء ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضى وتابع". قالوا: أفلا نقاتلهم ؟ قال: "لا ما صلّ ُوا" (3). وهكذا تبدو من هذه الروايات الدعوة إلى السكوت على فعل الظالم والحاكم الجائر والرضا بأفعاله المخالفة للدين والعدل، والاكتفاء بالصلاة. . فهو ما دام يصلّي جاز له أن يفعل ما يفعل، وأن يخالف كتاب اللّه وسنّة نبيّه. . !!! 7ـ ما رواه ابن عباس عن النبيّ صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم أنّه قال: "من كره من أميره شيئاً فليصبر فإنّه من خرج من طاعة السلطان شبراً مات ميتةً جاهليّةً"(4). ولكن هذه الروايات وهذه الدعوة مردودة ومدفوعة بما ورد في الكتاب الكريم من النهي عن المنكر، والردّ على الظالم، والضرب على يده وعدم الركون إليه كقوله تعالى: (وَلاَ تَرْكَنُوا إلى الّ َذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسّ َكُمُ النّ َارُ) (هود: 113).

_____ 1- جامع الاُصول 4:64، نقلاً عن مسلم والترمذيّ. 2- جامع الاُصول 4:67، نقلاً عن مسلم. 3- جامع الاُصول 4:68، نقلاً عن مسلم وأبي داود والترمذيّ. 4- جامع الاُصول 4:69، نقلاً عن البخاريّ ومسلم.